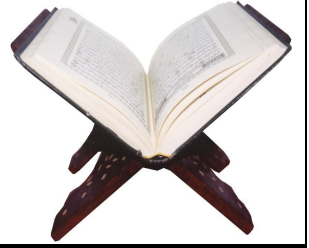




بسم الله الرحمن الرحيم من معين التربية الإخوائية



1 جماد ثان 1431 هـ - 15 مايو 2010 م

المجلد الأول - عدد رقم 20

اجعل خيرك لنفسك ولغيرك

فضيلة المرشد أ.د. محمد بديع

بسم الله، والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن والاه؛ إخوتي وأخواتي وأحبابي في الله..

نستكمل حديثنا من القلب إلى القلوب، نُعبّر عنه الألسنة، ونسأل الله عزَّ وجلَّ أن ينفع به كل من قرأه وكل من سمعه في ديننا ودينانا يا رب العالمين.. نستكمل بعون الله وتوفيقه ما قد بدأناه في الحلقة الماضية حول أن نحمل الخير والنفع للناس؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا: "خير الناس أنفعهم للناس... وأهم نفع نفع به غيرنا بعد أن تعرّفنا على ربنا عزَّ وجلَّ، وذقنا حلاوة الاتصال به أن نأخذ بأيديهم إلى رب العزة، كما قال عزَّ من قائل في حديثه القدسي: "حبوني إلى خلقي".

يقول لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أصبح والدنيا أكبر همه فليس من الله في شيء، وألزم الله قلبه أربع خصال: همًّا لا ينقطع عنه أبدًا، وشغلاً لا يتفرغ منه أبدًا، وقرًا لا يبلغ غناه أبدًا، وأملًا لا يبلغ منتهاه أبدًا، ومن كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه، وجمع له شمله، وآتته الدنيا وهي راغمة".

إذا الطريق لمن يريد أن يحصل على شيء من الدنيا أن يسأل مالكةا؛ لكن مشكلتنا أننا نسأل من لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًا؛ كي ينفعا أو يدفع عنا الضر.

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم - كما علمه ربه في القرآن الكريم -: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (188)﴾ (الأعراف).

نستكمل بعون الله عزَّ وجلَّ؛ كيف ندل الناس على أن يخرجوا من أزمت الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة.. وطبعًا من أهم أزمت الدنيا عند جميع الناس الأزمت الاقتصادية، والرسول صلى الله عليه وسلم يضع الحلول الاقتصادية الجذرية.. ليست للفرد بل للأمة.. بل للعالم. في حديثٍ موجزٍ وقصيرة حدثت مع فقير مدقع؛ لأنه صلى الله عليه وسلم أوتي جوامع الكلم.

عندما تسمع قول الرسول صلى الله عليه وسلم في حل مشكلة اقتصادية، لا أقول لمشروع متناهية الصغر، لا بل مشروع من تحت الصفر.. رجل فقير مدقع جاءه يشكو الفاقة. قال الرسول: "ليس عندك شيء؟" ... قال: لا. قال: "ولا شيء في البيت بالمرّة؟" ... قال: حصير. قال: "اتني به"، فأتاه به... قال له: "أذهب فبعه". فذهب وباعه. فقال له: "بكم بعته؟" ... قال: 3 دراهم. قال: "كلّ بدهم، واشترِ قادمًا بدهم، وأدخر درهماً".

داخل هذا العدد

- 1 اجعل خيرك لنفسك ولغيرك
- 2 عناصر التربية الجسمية في الإسلام
- 3 معالم على طريق العمل مع المجتمع
- 4 الإخلال بمبدأ الشورى والنصح

تقسيم ثلاثة من حصيلة بيع أصول، على مستوى الفرد ثقافة بيع أي أصل من الأصول صعبة على النفس، ولكن إذا وصلنا لهذه الدرجة لا بد أن نصل لهذا الحل.

وعلى مستوى الدولة- للأسف- ما رأيانا من بيع الأصول كانت به مخالفة شرعية حقيقية وخطيرة، نعم؛ قد تحتاج لبيع الأصول ولكن ماذا تفعل في هذه الأصول؟!

من السفة أن تُنفق كل ما حصلت عليه من بيع الأصول لنصير معدمًا، بل أكثر من معدم قبل بيع الأصول. يقول لك الرسول صلى الله عليه وسلم: "انفق درهماً" أي لا تتعدى نفقاتك الثلث من دخلك، ثم "ادخر درهماً" تدريب أصلي واقتصادي ومؤثر.. من أول لحظة يكون الادخار، ثم اشتر أداة إنتاج بنلت ما وصلك من دخل بيع الأصول. وقد فعل الرجل هذا، ثم عاد بعد ذلك وقد حُلَّت مشاكله وعاد بحالة اقتصادية ونفسية سَعِدَ بها، وكان من أهم سعادته بما أنه طابع للرسول صلى الله عليه وسلم ولما وضعه من خطة.

أحزب مثالين لارتباط القيم بالأفكار الاقتصادية.. الأفكار الاقتصادية الميتوتة عن القيم مهلكة، كما كان النظام الربوي الذي يحق الله برهته ليس على مستوى الفرد، انظر حولك فستجد كل من تعامل بالربا قد مُحِت بركة أصول أمواله، بل أخذ الحرام الحلال معه وذهباً.

وهذا العالم قد عانى من مصائب التعاملات الربوية التي كانوا يفتنعون أنه لا مناص من التعامل بها ولا مهرب إلا للتعامل مع النظام الربوي الذي خلق العالم، وحاصر البنوك، وحاصر الأفراد من خلال هذه البنوك... وكانت النتيجة الشقاء والصنك اللذين عاشوا فيهما، وعادوا يلتمسون الحل في النظام الإسلامي، ويتزولون بالفائدة، ولا أقول بالفائدة بل بالربا؛ حتى وصل بها الأمر إلى الصفر.

المودجان اللذان تحدث عنهما من قبل، نموذج أحد رجال الأعمال يحكي قصة نجاحه وبركة المال الذي أكرمه الله به، وأنه كان السبب فيه هو تطبيق حديث قدسي كان يرويهِ الرسول عن رب العزة: "إن الله تعالى يقول: أنا ثالث الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه، فإذا خانته خرجت من بينهما".

الرجل أخذ الحديث وكان معه أخوه شريكاً، فوفى أخوه، فجعل أولاد أخيه شركاء له طبق الأصل كما لو كان أخوه حياً، ثم جعل ثلث هذا الدخل له عز وجل، فكان ثلث الدخل له وثلث لأولاد أخيه وثلث لله.. فكانت البركة.. والناس كلها تستغرب من أين جاءت البركة؟ في اجتهاد وأخذ بالأسباب في ظل هذه القيم "قيمة أن الله ثالث الشريكين".

قصة أخرى لرجل من رجال الأعمال توفاه الله.. يحكي أن بداية مشروع نجاحه وهو طالب في كلية الهندسة، أن أعطته خالته 125 قرشاً ليشترك بها في هيئة النقل "أوبونيه أتوبيس"، فقال لنفسه: لماذا أدفع 125 قرشاً في الاشتراك، أذهب إلى بلدي، وأركب دراجة مستعملة من قطع أعضها لبعضها حتى تكتمل الدراجة، واكتملت بـ60 قرشاً تقريباً، وادخر 65 قرشاً استعملهم في أشياء انتفع بها فيما بعد، وظلت الدراجة معه من أول سنة له بكلية الهندسة إلى لحظة تخرجه، وفُرت له هذا الدخل الضخم الذي سينفق في المواصلات، ثم أكتسبه ليلاً بديهة بعد ما في حياته، ثم كانت منار رغبة من البواب "بواب الكلية" عندما يراه يركب هذه الدراجة فكان يقول له: "عندما تتخرج أعطها لي"، والرجل يقول إنه عند تخرجه جاءه البواب يسألني الوعد الذي وعدته إياه، فأعطيته الدراجة، ويقسم أنه لم يكن في حبه ملبساً يعود به إلى بيته، فعاد ماشياً، ليوفي بعهده مع هذا الرجل الذي وعده أن يعطيه الدراجة عند نجاحه... انظروا لمعدل النجاح الذي كان مهراً، هو نفسه كان يشعر بأن بداية النجاح هي هذه البركة وهذه الفكرة البسيطة التي أكرمه الله عزَّ وجلَّ بها.

لذا أقول.. نحن أولى الناس ببنوك الأفكار.. لن نبيعها، سنضع على الموقع ياذن الله سبحانه وتعالى بنكاً للأفكار للمشروعات متناهية الصغر نقدمها ابتغاء مرضاة الله؛ ليحملها كل صاحب خير إلى غيره؛ لأن هذه من منافع الناس.. فكلما تعدى خيرك لغيرك زاد أجرك.

سندقدم مجموعة من الأفكار بعضها تم عمل دراسة جدوى لها وطبقها بعض الإخوة وحقق نجاحاً عالياً، وبعضها ما زالت قيد التجربة، سنقدم لنبك الأفكار والمشروعات متناهية الصغر حتى يستطيع كل إنسان أن يستخدمها في تحسين دخله أو في كسب دخل حلال من مشروع أو فكرة، هو أولاً يجب أن يأخذ بها بالأسباب، ثم يتوكل على ربِّ الأسباب؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنا: "لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خصائصاً، وتروح بطاناً".

والبعض يفهم الحديث فهماً خاطئاً، وكأنه أمر سهل أن يذهب فقط ويعود، بل عليك أن تذهب مبكراً، وتستفيد من البكور لتصلي وتسبح مع كل الكون، فمن نام عن صلاة الفجر يستعجب له الناس كيف يُرزق، فهذه بداية تقسيم الأرزاق... فاحضروا تقسيم الأرزاق في الصباح حتى يكرمكم الله، وتوكلوا عليه بعد الأخذ بالأسباب؛ لأن الله قد فضل الأخذ بالأسباب عن الرزق، فقال تعالى: ﴿فَأَنْشُرُوا فِي مَنَاجِبِهِمْ وَكَلِمَاتِهِمْ مِنْ رِزْقِهِ وَإِنَّهُ لَشَدِيدُ الْحِسَابِ﴾ (الملك).

وإلى اللقاء على الموقع ياذن الله سبحانه وتعالى في مجموعة من الأفكار التي سنقدمها لكل من يحتاج إلى مشروعات لتكون أفكاراً اقتصادية لمشروعات صغيرة أو متناهية الصغر، ساتلين الله أن يرزق بها كل الناس رزقاً حلالاً حسناً يتفقون به في دينهم ودنياهم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

التربية في فكر الإمام البنا حول الصفات العشر للأخ المسلم

يتقنون فن الفروسية ،ركوب الخيل ورمي السهام، كانوا يلعبون بهذا، ألعابهم فروسية يعدون أنفسهم للجهاد .

هذه أمة القوة الحقيقية: هذه الأمة، أمة القوة الحقيقية، لم يكن الصحابة مثل هؤلاء المتزيبين المتماوتين، رأى سيدنا عمر رجلاً متمولاً في صلته فقال له يا هذا ارفع رأسك فإن الخشوع في القلوب، ليس الخشوع في الرقاب، أي لا تخني رقبته ورأسك، ارفع رأسك. ورأت إحدى الصحابيات بعض الشباب يشمون متهولين متهالكين متمولتين فسألت من هؤلاء؟ .. فقالوا هؤلاء نساك أي عباد، ... قالت كان عمر إذا مشى أسرع وإذا تكلم أسمع وإذا ضرب أوجع وكان هو النساك حقاً، كان قوياً في كلامه ومشيه وحركته وهؤلاء ليسوا نساكاً، النساك هو عمر، وعمر كان يمثل القوة.

ومن هنا يشرع الإسلام الرياضات، كل الرياضات التي تقوي الجسم مشروعة، وجاء عن عمر **(علموا أولادكم السباحة والرمية وركوب الخيل)**

الإسلام لا يرفض الرياضة ولكن يرفض المبالغة: في عصرنا وجدت رياضات وأصبحت الرياضة علماً وفناً وأصبح هناك معاهد للرياضة، معاهد متوسطة ومعاهد عالية تعلم الناس كيف يروضون أنفسهم، خصوصاً في عصرنا بعد أن أصبح الناس لا يكادون يشمون، كان الناس في الزمن الماضي يشمون ليقضوا حاجاتهم أميلاً وأميل.

الناس الآن يركبون لأي غرض، فهم محتاجون إلى تمارين رياضية تقوي أجسامهم، الإسلام لا يرفض هذا، أي لعبة من اللعب بشرط عدم المبالغة، المبالغة تقصد الأمور كلها، إذا زاد الشيء عن حده انعكس إلى ضده، لا بأس أن يلعب الناس كرة القدم أو كرة الطائرة أو كرة السلة أو كرة التنس، لا مانع، لكن لا أن ينقسم الناس بعضهم على بعض ويتحزبوا هذا فريق ضد فريق وتصبح الكرة وثناً يعبد، هذا مالا ينبغي.

الرياضة ليست خاصة بالرجال:

يمكن للنساء أن يلعبن الرياضة، ولكن بضوابط شرعية وقواعد مرعية نحن لسنا أمة سائبة لسنا كالغربيين، الغربيون لهم دينهم ولنا ديننا، هم ليس عندهم أي تحفظ، ولكن نحن إن أردنا أن نعلم المرأة الرياضة لا بد أن يكون ذلك في نواحي خاصة بها.

المرأة القوية مطلوبة في الإسلام: لم تعد المرأة السمينة المترهلة هي المرأة المطلوبة في عصرنا وليست هي المطلوبة في الإسلام، المرأة القوية الجسم القادرة على خدمة بيتها وزوجها وأولادها ومجتمعها وخدمة دينها عند الزوم، ولين من الصحابيات ومن أمهات المؤمنين في بعض الغزوات من شاركن في الغزوات، شاركن بخدمة المقاتلين بإسعاف الجرحى وسقاية المقاتلين ومن شاركن بالقتال.

كانت أم عمارة نسيبة بنت كعب و أم سليم، الرميصة وأمثالهن من الصحابيات يقتلن في غزوة أحد ... ونظر النبي إلى نسيبة بنت كعب وهي تقتال فدعا لها وقال اللهم اجعلها وزوجها وأولادها رفاقي في الجنة .

ومن هنا ينبغي أن يمارس أنواعاً من الرياضة ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

الخشونة:

وهذا خصوصاً بالنسبة للرجال فلا بد أن نربي الرجال على الخشونة، الجسم الذي يتحمل المشاق والمصاعب، ليست الحياة كلها ورداً بلا شوك، الحياة وروداً وثنوياً، الحياة نسمات وأعاصير الحياة حلو ومر، فلا بد أن يؤهل الإنسان نفسه لملاحقة الحياة كما هي، يستطيع أن يجوع عند اللزوم وأن يعطش عند اللزوم، وأن يتحمل الآلام عند اللزوم، لذلك فرض الإسلام الصوم شهراً كل سنة ليدرّب المسلم على أن يجوع ويعطش، قد تقتضيه سنف الحياة هذا رغماً عنه، فلا بد للإنسان أن يتحمل وأن يتدرب على الخشونة، كما جاء عن عمر **(أخشوشوا فإن النعمة لا تدوم)** فدوام الحل من المحال، قد يتغير الحال ويتغير الزمان والدهر قلب، وتلك الأيام نداولها بين الناس، فمن عاش طول عمره على الرفاهية وعلى التمتع لا يستطيع أن يواجه الحياة إذا تغيرت إنما يواجهها إذا عود نفسه الخشونة وركوب المصاعب.

هذه هي العناصر الثلاثة التي يريد الإسلام لتربية الجسم البشري، جسم الإنسان المسلم، فهو أمر لا بد منه لتكوين الشخصية المسلمة، الشخصية المسلمة جسم قوي وعقل قوي وروح قوية، هذه هي معالم الشخصية التي يريد الإسلام

يتبع إن شاء الله تعالى

عناصر التربية الجسمية في الإسلام

يريد الإسلام أن يربي الإنسان من الناحية الجسمية على ثلاثة عناصر أساسية:

الصحة والسلامة من الأمراض:

أن يكون الإنسان معافى في بدنه، كما جاء في الحديث **(من أصبح منكم معافى في بدنه أمناً في سربه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها)** .. عافية البدن أول مقومات الحياة الآمنة الهادئة، وكان النبي يسأل الله العفو والعافية، فيقول **(أفضل ما أوتي الإنسان اليقين والعافية)** ، ويدعو الله في قوته ويقول **(وعافني فيمن عافيت)** ، ويقول بين السجدتين، **(اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني وعافني وارزقني)**، طلب العافية، سلوا الله العفو والعافية والمعافاة، في الدين والدنيا والآخرة عافية البدن سلامة البدن .

كيف يتعامل الإسلام مع الطهارة وكيف تتعامل معها أديان أخرى؟

ومن أجل هذا شرع الإسلام النظافة وأوجب الطهارة في الصلاة، طهارة الثوب والبدن والمكان، هذه الطهارة الحسية والطهارة الحكيمة أوجبا بالغسل والوضوء .

النظافة فإن الإنسان لا يمكن أن يعافى إذا تعرض للأقذار باستمرار ولم ينظف نفسه، حتى جاء في الحديث **(حق على كل مسلم في كل سبعة أيام يوم يغسل فيه رأسه وجسده)** حق عليه إذا لم تأت الظروف الطبيعية وتسمح له بالغسل من الجنابة أو نحو ذلك فينبغي في كل أسبوع مرة على الأقل، يوم يغسل فيه رأسه وجسده هذا في الوقت الذي كان الرهبان في العصور الوسطى في أوروبا يتقربون إلى الله بالقدارة وكلما كان أحدهم أقدر ظن أنه إلى الله أقرب، حتى قال بعضهم : وأسفاه كان من قبلنا يعيش أحدهم طول عمره ولا يبل أطرافه بالماء ولكننا وأسفاه أصبحنا في زمن يدخل فيه الناس الحمامات، وإنما دخلوا الحمامات عدوى من المسلمين .

المسلمون في الأندلس كان عندهم في قرطبة مئات الحمامات وهؤلاء ما كانوا يعرفون هذا ، يقولون أصبحنا في زمن يدخل فيه الناس الحمامات.

حق الإنسان من ناحية تكوينه البدني الصحيح أن ينظف جسمه وأن يتباعد عن كل ما يجلب عليه الأمراض، البول، الماء الراكد، البول في الطريق، في موارد الماء، الأشياء التي تجلب على الناس الأمراض المعدية، الإسلام اعتبرها من اللواعن، اللواعن الثلاث التي تجلب لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، جاء الإسلام يعلم الإنسان المسلم الذوق الراقي، الإنسان لا ينبغي أن يبول في الطريق أو في موارد المياه أو في الظل أو نحو ذلك، فهو يحافظ على صحته ويعلمه الذوق، ويعلمه المروءة والترفع الرقي من ناحية أخرى.

حرم الإسلام على المسلم أن يشرب المسكرات أو يتناول المخدرات وقد نهى النبي من كل مسكر ومخدر، بل نهى عن كل ما يضر بالبدن، **(ولا تفتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً)** ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة، لا ضرر ولا ضرار، لا تضر نفسك ولا تضر غيرك، ومن هنا حُرّم التدخين لأن الإنسان يضر نفسه بنفسه، يشتري ضرره بفلسه... وينبغي للإنسان أن يحافظ على نفسه، لا ينبغي أن يسهر طويلاً فيضني نفسه ويصبح في الصباح متعباً مكثراً مهوداً، حتى لو كان هذا السهر في الطاعة والعبادة.

النبي قال للصحابة الذين اتبعوا أنفسهم في عبادة الله إن لبدنك عليك حقاً، أي في الراحة بون لعينك عليك حقاً أي في النوم، وإن لأهلك عليك حقاً ، أي في المؤانسة والإمتاع، وإن لزورك عليك حقاً، أي في الضيافة والإكرام، على الإنسان أن يعطي كل ذي حق حقه.

يجب على الإنسان أن يحافظ على جسمه، المحافظة على صحة الجسم وعافيته وسلامته، هذا هو العنصر الأول الذي جاء به الإسلام.

المرونة والقدرة على الحركة والسرعة:

أن يكون الإنسان مرناً متحركاً قادر على أداء الواجبات الدينية والدينية، فالإسلام أوجب علينا واجبات دينية ودينية منها الصلوات الخمس يصلحها الإنسان ما استطاع في المسجد يغالب الكسل، ويغالب الهوى، ويذهب إلى المسجد ويصلي، هذه تحتاج إلى قوة جسمية، الإنسان في الحج كأنما هو كشاف أو جوال يبيت كيفما اتفق ويمشي كيفما اتفق، يحتاج إلى قوة جسمية، واجباته الدينية السعي على المعيشة السعي على عياله، يحتاج إلى قوة.

فلا بد أن يكون الإنسان قوياً قادراً على الحركة، الجهاد إذا اعتدي على دينه أو على أرضه أو عرضه، يجب أن يدافع، كيف يدافع الإنسان الضعيف؟؟ لا بد أن يكون الإنسان قوياً **(وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة)** ومن القوة التي يجب أن تعد قوة الأجسام، ولهذا كان النبي قوي الجسم صارح رجلاً عرف بالمصارعة فصرعه، وكان يركب الفرس ليس عليه سرج، ولا لجام وكان الصحابة فيهم العدائون والراكبون وكلهم

الأخوان المسلمون نحمل الخير لأمتنا

معالم على طريق العمل مع المجتمع

- أول خطوة في منهج عمل الجماعة مع المجتمع هو الوقوف على الداء الذي أصاب الأمة، وفي هذا يقول الإمام الشهيد: «ضعف الأخلاق وفقدان المثل العليا، وإيثار المصلحة الخاصة على المصلحة العامة، والجبن عن مواجهة الحقائق، والهروب من تبعات العلاج، والفرقة قاتلها الله، هذا هو الداء. والدواء كلمة واحدة هي أيضا ضد هذه الأخلاق، هي: علاج هذه النفوس، أيها الإخوان، وتقويم أخلاق الشعب " قد أفح من زكاها وقد خاب من دساها" [الشمس: 9، 10]»

رسالة: المؤتمر الخامس، ص152.

- العمل مع المجتمع لتهيئته وتربيته ليس مجرد مرحلة تمهيدا لقيام دولة الإسلام، بل هو أمر مستمر لبناء نهضتها، لا ينتهي ولا يضعف بمجرد قيام الدولة، ولكنه طريق طويل من التربية واستكمال نهضة الأمة.

يقول الإمام: « وإن في كل أمة مظاهر من الحياة الاجتماعية تشرف عليها الحكومات وينظمها القانون وتحميها السلطات، فعلى كل أمة شرقية إسلامية أن تعمل على أن تكون كل هذه المظاهر مما يتفق وآداب الدين ويسائر تشريع الإسلام وأوامره »

رسالة: إلى أي شيء ندعو الناس، ص48.

ويقول الإمام الشهيد موضعا أبعاد هذه التربية: « يجب أن تكون دعامة النهضة « التربية » فتربى الأمة أولا وتفهم حقوقها تماما، وتتعلم الوسائل التي تنال بها هذه الحقوق، وتربى على الإيمان بها، ويثبت في نفسها هذا الإيمان بقوة، أو بعبارة أخرى تدرس منهاج نهضتها درسا نظريا وعمليا وروحيا.

وذلك يستدعي وقتا طويلا؛ لأنه منهج دراسة يدرس لأمة، فلا بد أن تنزع الأمة بالصبر والأناة والكفاح الطويل، وكل أمة تحاول تخطي حواجز الطبيعة يكون نصيبها الحرمان.

- تجنب الإمام الشهيد في رؤيته وخطته الأخطار والمزالق التي وقعت فيها التجارب السابقة، وهو في منهجه الذي رسمه لدعوته يشير إلى بعض من ذلك، فيقول:

«إني ألاحظ أن خلق التسرع المركز في طباعنا وسرعة التأثر وهياج العواطف الذي يبدو فينا واضحا وغيرهما من أسباب اجتماعية وغير اجتماعية.. جعلت نهضاتنا فورات عاطفية تشتد وتقوى بقوة المؤثر الوقتي وشدته ثم تخدم وتزول كأن لم يكن شيئا».

«.. وأن الوسائل غير معروفة ولا محدودة، وقد تكون متعكسة يخبط بعضها بعضاً ونحن لا نشعر».

«والأمر الثاني: أن الصلة منقطعة تماماً بين السابق واللاحق.. يصل السابق إلى نصف الطريق فإذا جاء اللاحق لم يتبعه لانقطاع الصلة بينهما فيبدأ طريقاً جديداً قد يصل فيه إلى مقدار ما وصل سابقه وقد يقصر عنه.. وقد يسبق قليلاً، ولكنه على كل حال لا يصل بالأمانة إلى النهاية؛ لأن أعمار الأفراد قصيرة بالنسبة لأعمار النهضات والشعوب. ونحن نتصور أن الواحد يستطيع أن يحقق للأمة كل ما يتبعى، وهي فكرة خيالية وخذعة نفسية عاطفية يجب أن تزول من نفس كل عامل حتى ينتفع بما عمل سلفه...».

« وشاعت الظروف أن نواجه أغاليط الماضي وأن يكون علينا رأب الصدع وجبر الكسر.. وإفقاد أنفسنا وأبنائنا.. واسترداد عزتنا ومجدنا وإحياء حضارتنا وتعاليم ديننا وأن نعمل على إنقاذ الأمة من الخطر المحدق بها»

رسالة: هل نحن قوم عمليون؟ ص360.

1- يحدد الإمام البنا متطلبات عملية الإصلاح المجتمعي وأسلوبه ومنهجه فيقول رضي الله عنه:

« لقد طغت العادات ومظاهر الحياة غير الإسلامية علينا، حتى صار المصلح في أشد ما يكون حاجة إلى قوة الإرادة واليقظة، والبحث عن المظاهر الإسلامية بين هذا السيل الجارف من المظاهر.

ولكن حذار أن يشتد على العامة، فيشتد على نفسه ثم على مريديه الذين فهموا غايته ثم يترك الناس يقلدونهم بالاختلاط لا بالأمر والشدّة»

مذكرات الدعوة والداعية، ص159.

ويقول الإمام الشهيد: « لهذا يدعو الإخوان إلى أن يكون الأساس الذي تعتمد عليه نهضتنا هو توحيد مظاهر الحياة العملية في الأمة على أساس الإسلام وقواعده »

رسالة: دعوتنا في طور جديد، ص239.

ويقول أيضا: «... وندعو إلى أن تعود مصر إلى تعاليم الإسلام وقواعده، تعتمد عليها وتستمد منها وتبنى على أساسها النهضة الجديدة وترتكز عليها الأوضاع الاجتماعية.. ولا يمنع في أن تقتبس الأمة الإسلامية الخير من أي مكان؛ فليس هناك ما يمنع من أن ننقل كل ما هو نافع مفيد عن غيرنا ونطبقه وفق قواعد ديننا ونظام حياتنا وحاجات شعبنا »

رسالة: هل نحن قوم عمليون؟

يتبع إن شاء الله تعالى

الدعوة في مسارات الحياة

بقلم: الدكتور عبد الرحمن البر

((2))

وتعرض في هذا العدد لملامح العمل في المسار الأول:

المساجد

عُمار المساجد هم بفضل الله ورحمته من خيرة المسلمين وأحرصهم على إرضاء الله عز وجل، فقد روى الترمذي عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: " إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالإيمان فإن الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّمَا يَغْفُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ (التوبة: من الآية 18).

ويحسن بالداعي إلى الله أن يحدد لنفسه مجموعة من الأهداف يعمل على تحقيقها مثل:-

- إحياء دور المسجد في الإسلام في نفوس الناس.

- إيجاد علاقة حسنة مع الأئمة والأزهريين ومقيمي الشعائر والمعنيين بالمسجد.

- معاونة الإمام والخطيب على التعرف بمشكلات البيئة ومجريات الأحداث.

- إقامة إفطارات جماعية وكذلك لقاءات العشاء والشاي

- القيام بأعمال العناية بالمسجد وملحقاته (دار مناسبات ومستوصف وفضول تقوية ومحو أمية).

- التعرف على جمهور المصلين وتوثيق الصلة بهم.

- المشاركة في الأعمال الدعوية بالمسجد من دروس وخطب وكلمات وحلقات.

- تحفيظ القرآن الكريم وتعلم حسن تلاوته.

- المساعدة في أنشطة رياضية تضم شباب وأشبال المصلين.

- الاتفاق مع بعض الأعمال التطوعية مع المصلين لخدمة المسجد وإعمارها فضلاً عن العبادات التطوعية كالقيام والتهدج.

- المعاونة والتشجيع لتفعيل مكتبة المسجد وتزويدها بالجديد النافع.

- عمل زيارات لكبار العلماء والدعاة والصالحين.

- بذل النصح للحفاظ على الهدوء وعدم التشويش على المصلي والمرور بين يديه و...

- المشاركة في إنشاء لجان الزكاة وكافة أعمال البر.

- توصيل التطوعات العينية والمادية كالأدوية والأجهزة.

- الاستفادة من الجهود التطوعية المتخصصة كالأطباء والطبيبات في المستوصفات.

يتبع إن شاء الله تعالى

من فقه الدعوة طريق الدعوة بين الأصالة والانحراف

والإسلام يرفض كل هذا الزيف والخداع ويشدد في اختيار أهل الرأي والشورى ،
ويحمل كل فرد أمانة الكلمة وأمانة اختياره لأهل الشورى أو من يمثله متحرياً في ذلك الحق
والعدل وإرضاء الله لا إرضاء الخلق ، ومن خالف ذلك فقد خان الله ورسوله والمؤمنين .
ومن المفيد أن نوضح أنه كما لا يجوز للمسئول أن ينفرد بالرأي دون مشورة كذلك لا
يصح أن توضح له القيود الكثيرة التي تكبله عند اتخاذ القرار، أو تسلب صلاحياته بحيث
يصير مجرد رمز فقط لا يستطيع أن يبرم أمراً فهذا أيضاً إخلال بمبدأ الشورى .
كما لا يصح للقواعد أن تعتقد أنه لا بد وأن تستشار في كل صغيرة وكبيرة . أو تتصور
أنها غير ملزمة بالطاعة للقيادة فيما لم تستشر فيه من أمور ، فهذا أيضاً خطأ وإخلال بمبدأ
الشورى .

وعلى القيادة الحكيمة أن توأم بين كل ذلك وتسلك الطريق الوسط المفيد .
وأخيراً علي المسئول في أي موقع أن يقرب منه المخلصين الذين يصدقونه النصيح
الرأي وأن يبعد عنه أصحاب الأغراض والأهواء . عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ما بعث الله من نبي ولا استخلف من
خليفة إلا كانت له بطانتان ، بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه ، وبطانة تأمره بالشر
وتحضه عليه ، والمعصوم من عصمه " .

الاهتمام بالمظهر دون الجوهر

وتغليب الجدل والنقاش على العمل :

من خصائص جماعة الإخوان التي تحرص عليها لإثارة الناحية العملية علي
الدعاية والإعلانات، فهذا فهذا ما جاء به الإسلام ومخافة أن تشوب هذه الأعمال
شوائب الرياء فيسرع إليها التلذذ والفساد ، ولننفض الإخوان الطبيعي من اعتماد
الناس علي الدعايات الكاذبة والتزهيق الذي ليس من ورائه عمل وما ينتجه من أثر
سئ وتضليل وفساد .

وإن كانت إذاعة الخير والأمر به والمساعدة إلي إعلانه وكسب الرأي العام
أمر مطلوب ولكن تكون بدقة وقدر مناسب ولا يكون علي حساب العمل .
ثم إن طبيعة المرحلة وهي وضع الأساس المتين للدولة الإسلامية العالمية
تجعلنا في أشد الحاجة إلي العمل الجاد المتواصل في هدوء دون ضجيج ضرره
أكثر من نفعه .

إن المقياس الصحيح لنجاح النشاط في أي قطر أو منطقة هو بمقدار من
يخرجون من رجال عقيدة يفهمون إسلامهم للجهد والتضحية، وليس مجرد إقامة
احتفالات وسراياقات وأتوار وهتافات ... قال تعالى: **(فأما الزيد فيذهب جفاء وأما
ما ينفع الناس فيمكث في الأرض) الرعد-17** .

ولهذا نجد الإمام الشهيد يوضح الفوارق بين الرجال فيقول: (إن رجل القول
غير رجل العمل ورجل العمل غير رجل الجهاد ورجل الجهاد فقط غير رجل
الجهاد المنتج الحكيم ، الذي يؤدي إلي أعظم الربح بأقل التضحيات) .
ومن الانحراف عن الأصل أن يغلب علي الإخوان في أي مكان جو الجدل والنقاش
والمرء الذي يستمر بالساعات ويدخل فيه الشيطان ويوقع الخلاف والبغضاء بين الإخوة
ويضيع الوقت ويكون كل ذلك علي حساب العمل والإنتاج للدعوة .

وقد نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المرء والجدال فإنه لا يأتي
بخير وما ضل قوم بعد هدي كانوا عليه إلا أوتوا الجدل . ورجينا رسولنا الكريم
في ترك المرء ولو كنا محقين .

ثم كما قال الإمام الشهيد الوقت هو الحياة والواجبات أكثر من الأوقات .

فلا يشغلنا المظهر عن الجوهر ولا القول والجدال عن العمل .

يتبع إن شاء الله تعالى

المرشد الاسبق الأستاذ مصطفى مشهور - رحمه الله

من صور الانحراف

عن خطوات العمل ووسائله

نتابع في هذا العدد بقية صور الانحراف في مجال خطوات العمل ووسائله التي عرض لها مرشدنا الراحل
الأستاذ مصطفى مشهور رحمه الله وجعل الجنة مثواه، لتجنب ذلك أثناء سيرنا :

التحالف مع الغير

إذا كان علي حساب المبادئ والأهداف :

لا يجوز لأي سبب من الأسباب أو لأي ظرف من الظروف إقامة تحالفات مع الغير أثناء الحركة بالدعوة
إذا كانت لهذا التحالفات يترتب عليها تنازلات أو انتقاص من مبادئ الإسلام الذي نعمل علي التمكنين (**ووالو
تدهن فيدهنون**) .. القلم - 9 -

كما لا يجوز أن تكون التحالفات علي حساب الانتقاص من الأهداف التي نسعي لتحقيقها، للجهد
والتضحيات أن تبذل في غير الاتجاه الصحيح ، بل تمكيننا لغيرنا كي يتحكم في وجهتنا وخطة عملنا .
ولعله من الواجب في هذا الباب أيضاً أن ننبه إلي عدم موالاة أعداء الله وإلي عدم تأييد الظالمين أو الركوز
إليهم، أو اطلاع أعداء الله أسرار الجماعة أو ثغراتها .

وبالجمله عدم إتمام اتصالات أو علاقات بالغير فيها إضرار بالدعوة أو مخالفة للشرع ، ونحترز كثيراً فلا
نعطي الموالاة أو الثقة أو المودة لأي من أعداء الله ولكن للمؤمنين فقط (**لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر
يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم، أولئك كتب في قلوبهم
الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه
أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون**) المجادلة - 22 .

الإخلال بمبدأ الشورى والنصح :

(سورة الشورى) إحدى سور القرآن تكريماً وتأكيداً لمبدأ الشورى في الإسلام ، وقد أمر الله بها نبيه
صلي الله عليه وسلم الذي مارسها مع صحابته رغم اتصاله بالوحي وعدم حاجته إليها ، ولكن امتثالاً لأمر الله
وتشريعاً للمسلمين ، فقد أخذ برأي الحباب في بدر ويرأي سلمان في الخندق .. قال تعالى: **(وشاورهم في الأمر
)** .. آل عمران - 159 وقال سبحانه **(وأمرهم شورى بينهم)** الشورى - 38 .

وفي الجماعات والعمل الجماعي نجد الشورى من أئزم وأنفع الأمور ، فيها يتوصل إلي الرأي الأنصح
والأصلح ، وتشعر القواعد بالمشاركة في المسؤولية ، ويسود جو الثقة والتعاون والمثمر بين الجميع ، بخلاف ما
إذا عطلت الشورى أو أخل بها فإنه لا يتحقق شيء من ذلك بل يحدث عكسه .
المطلوب من كل فرد في الصف أن يكون إيجابياً مشغولاً بدعوته يفكر فيها ويشير بما يراه يحقق نفعاً أو
يدراً ضرراً، معاوناً لقيادته بالرأي والنصح بأدب الإسلام .
وعلي المسئول في أي موقع كذلك أن يستشير إخوانه ويستفيد من عقولهم وأفكارهم فيما يعرض له من
أمر وتبعات، ولا يضيق بالنصح الذي يقدم له من إخوانه حتى ولو كان أسلوبه غير كريم كي لا يفوت علي
الدعوة ما في هذا النصح من خير .

ورحم الله أبا بكر وعمر رضي الله عنهما حينما طلبا من المسلمين عند توليهم الخلافة تقويم أي عوجاج ،
ولم يضق عمر بمن قال له لو رأينا فيك عوجاجاً لقومناه بسيوفنا .
فالإخلال بمبدأ الشورى والذي يعتبر انحرافاً عن الأصل هو تعطيل الشورى وعدم ممارستها من قبل القيادة
أو أي مسئول في موقعه مهما كان قدره وعلمه وكفاءته .

كذلك الموقف السلبي من الأفراد وعدم إبداء الرأي والنصح للمسئول وعدم الشعور بمشاركته في المسؤولية
يعتبر ذلك أيضاً انحرافاً وإخلالاً بمبدأ الشورى .

ومن أخطر صور الانحراف عن مبدأ الشورى أن يكون لها شكل ومظهر ولكنه مفرغ من مضمونه، بمعنى
أن يكون هناك مجلس شورى ولكن تدخلت في تكوينه عوامل مختلفة فرغته من جوهره وجعلته مظهرًا دون
مخبر ، يوافق القيادة علي كل ما تراه . مثل ما يحدث في كثير من بلداناً بالنسبة لمجالس الشعب أو مجالس
الشورى ، فبشيء من التحايل في طريقة الانتخاب وتدخل رجال الأمن في الانتخابات وترتيبها وبإعطاء الحاكم
حق تعيين عدد ليس بالقليل يختارهم هو إلي غير ذلك من أساليب يتكون المجلس الذي يقتن الدكتاتورية للحاكم
بما يصدره من قوانين تقيد الحريات .

113 Cricklewood Broadway
London NW2 3JG

Email: riseditor@yahoo.co.uk
WWW. lkhwanpress.com